

الكبائر

الكبيرة الثانية و العشرون : الغلول من الغنيمة .

و هي من بيت المال و من الزكاة قال اﷺ تعالى : .

{ إن اﷺ لا يحب الخائنين } و قال اﷺ تعالى { و ما كان لنبي أن يغفل و من يغفل يأت بما غل يوم القيامة } .

و في صحيح مسلم [عن أبي هريرة B قال : قام فينا رسول اﷺ صلى اﷺ عليه و سلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه و عظم أمره ثم قال لا ألفين أحكم يجيء يوم القيامة على رقبتك بغير له رغاء يقول : يا رسول اﷺ أغثني فأقول : لا أملك لك من اﷺ شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحكم يجيء يوم القيامة على رقبتك فرس له حممة فيقول : يا رسول اﷺ أغثني فأقول : لا أملك لك من اﷺ شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحكم يجيء يوم القيامة على رقبتك لا ألفين أحكم يجيء يوم القيامة على رقبتك شاة لها ثغاء يقول : يا رسول اﷺ أغثني فأقول : لا أملك لك من اﷺ شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحكم يجيء يوم القيامة على رقبتك نفس لها صياح فيقول : يا رسول اﷺ أغثني فأقول لا أملك لك من اﷺ شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحكم يجيء يوم القيامة على رقبتك صامت فيقول يا رسول اﷺ أغثني فأقول لا أملك لك من اﷺ شيئا قد أبلغتك] أخرج هذا الحديث مسلم .

قوله : على رقبتك رقاخ تخفق - أي ثياب و قماش قوله : على رقبتك صامت - أي ذهب أو فضة فمن أخذ شيئا من هذه الأنواع المذكورة من الغنيمة قبل أن تقسم بين الغانمين أو من بيت المال بغير إذن الإمام أو من الزكاة التي تجمع للفقراء جاء يوم القيامة حامله على رقبتك كما ذكر اﷺ تعالى في القرآن { و من يغفل يأت بما غل يوم القيامة } .

و لقول النبي صلى اﷺ عليه و سلم : [أدوا الخيط و المخيط و إياكم و الغلول بأنه عار على صاحبه يوم القيامة] و [لقول النبي صلى اﷺ عليه و سلم لما استعمل ابن اللثبية على الصدقة و قدم و قال : هذا لكم و هذا أهدي لي فصعد النبي صلى اﷺ عليه و سلم المنبر و حمد اﷺ و أثنى عليه إلى أن قال : و اﷺ لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله فلا أعرف رجلا منكم لقي اﷺ يحمل بغيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيسر ثم رفع يده صلى اﷺ عليه و سلم فقال : اللهم هل بلغت ؟] .

و [عن أبي هريرة قال : خرجنا مع رسول اﷺ صلى اﷺ عليه و سلم إلى خيبر ففتح علينا فلم نغرم ذهباً و لا ورقاً غنمنا المتاع - الطعام - و الثياب ثم انطلقنا إلى الوادي - يعني

وادي القرى - و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد وهبه له رجل من بني جذام يدعى رفاعه بن يزيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان به حتفه فقلنا : هنيئا له بالشهادة يا رسول الله فقال رسول الله : كلا و الذي نفسي بيده إن الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم قال ففرع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال : أصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكين من نار [متفق عليه و] عن عبد الله بن عمرو Bهما قال : كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها [و] عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا غل في غزوة خيبر فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه و قال : إن صاحبكم غل في سبيل الله قال ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خزا من خرز اليهود ما يساوي درهمين [و قال الإمام أحمد C : ما نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلاة على أحد إلا على الغال و قاتل نفسه و جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [هدايا العمال غلول] .

و في الباب أحاديث كثيرة و يأتي بعضها في باب الظلم و الظلم على ثلاثة أقسام : أحدهما : أكل المال بالباطل و ثانيها : ظلم العباد بالقتل و الضرب و الكسر و الجراح و ثالثها : ظلم العباد بالشتم و اللعن و السب و القذف و قد خطب النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال : [ألا إن دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا] متفق عليه .

و قال صلى الله عليه وسلم : [لا يقبل الله صلاة بغير طهور و لا صدقة من غلول] فنسأل الله التوفيق لما يحب و يرضى أنه جواد كريم